تأثير اللغة العربيّة في اللغة الفارسيّة

أ.د. دلال عبّاس
المعهد العالي للدكتوراه
الجامعة اللبنانيّة، بيروت

مقدّمة عامّة

إنّ العلاقة بين العرب والفرس تعود إلى ما قبل الإسلام، وهذا بيّنٌ من المفردات الفارسيّة المعرّبة الموجودة في الشعر الجاهليّ[١]، وفي النصّ القرآنيّ، وفي الألفاظ المشتركة بين اللغتين العربيّة والفارسيّة الفهلويّة. وقد نظر العديد من الباحثين إلى هذا التقارب من وُجهتي نظرٍ متطابقتين في المضمون مختلفتين في المبنى والتسمية، فجاءت أبحاثهم تحوي العديد من الأدلّة على التقارب:

ـ القسم الأوّل، القديم منها، رأى أنّ اللغة العربيّة اقترضت من الفارسيّة الكثير، وأنّ الفارسيّة اقترضت من العربيّة أكثر، حتّى بات من الصعب الحكمُ على مبتدأ الكلمات هل كان فارسيًّا قديمًا أو عربيًّا قديمًا؛ . والقسم الثاني، الحديث، يرى أنّ جميع اللغات من ساميّة وهنديّة وأوروبيّة وحاميّة كانت في الأصل لغةً واحدة.[٢]

لقد أخذت العلاقة بين العرب والفرس تتعمّق تدريجيًا، بعد أن تقدّم المسلمون للمرّة الأولى في عهد الخليفة الثاني إلى العراق وإيران، وأسلم من أسلم من الفرس طوعًا، وانضمّوا إلى الجيش الإسلاميّ، وأقرَّ المسلمون السكّان في أرضهم وأمّنوهم على أنفسهم وأموالهم، ثمَّ ما كان من هجرات العرب إلى هذه المناطق، واستقرارهم فيها. كلّ ذلك أدى إلى أن يمتزج السكّان الأصليّون والوافدون، وأنّ يُقارب بعضُهم بعضًا، وأن يُصهِرَ من أسلم منهم، إلى من وفد عليهم، وأن يكون هنالك هذا الاختلاط، الذي كان من ثمراته جيلٌ جديدٌ لقَّته الحياة الإسلاميّة الجديدة بما كان من طوابعها وسماتها.[٣]

وهكذا فإنّ حركة الفتوح الإسلاميّة في إيران جعلت العرب يختلطون بالدم الآريّ، ويستمعون إلى لغةٍ تخالف لغتَهم، هي اللغة البهلويّة إحدى أصول الأسرة الهنديّة –الأوروبيّة، وهي تتيحُ لهذه الأرض واللغة والدم لونًا من المخالفة القويّة، فتستخدم الأسرى، وتحالف الموالي، وتتزوّج من السبي

وتستولده، وهي تسوس ما أفاء الله عليها من ملكِ كسرى، فتهاجر إليها وتستقرّ فيها، وتُفسح مجالًا للاختلاط ما بين لغتها الأم ولغة القوم؛ فتتبادلانالصلات والتأثير والتأثر، وتنشأ من هذا التزاوج بين اللغتين لغةٌ يمكننا أن نسمّيَها لغةَ التفاهم، يتكلّمها عامّة الناس، في الوقت الذي كانت فيه الخاصّة تتكلّم العربيّة الفصحى وتكتب بها... لغة التفاهم هذه هي التي صارت بعد قرون أربعة من الهجرة، لغةَ إيران الرسميّة، واضطرّ أهلها أنْ يكتبوها بالحروف العربيّة. لأنّ الحروف العربيّة هذه هي التي تعلّمها كلّ الذين أسلموا من الإيرانيّين. في حين أنّ الذين كانوا يكتبون باللغة البهلويّة كان عددُهم حتى قبل الإسلام محدودًا جدًّا، لأنّ عامّةَ الناس كان محظورًا عليهم تعلّم القراءة والكتابة...

١) التمازج اللغوي بين العربية والفارسية:

هناك عاملان اثنان سهّلا على العربية التغلغل في بلاد فارس في أثناء الفتوح وبعدها:

أولهما الدين: فقد كان الدين الإسلامي عربيّ اللغة، وهو من غير شك يقتضي من أتباعه المؤمنين به المتحمسين له، والمندفعين في سبيله، في المرحلة الأولى أن يتعرفوا هذه اللغة تعرّفًا عميقًا أو تعرّفًا قريباً، ولكنّه في كلّ الأحوال مؤالفةٌ للّغة واطمئنانٌ إليها، وتمهيدٌ لغزاتها النفسية.

أما العامل الثاني فكان تجاور اللغتين العربية والفارسية كلّ ذلك الأمد الذي تجاور فيه العرب والفرس في أرض العراق قبل الإسلام، لا سيّما في زمن المناذرة؛ ولقد كان ذلك التجاور سبيلًا إلى أنواع من الصلات اللغوية: صلة التعاون وصلة التبادل وصلة الاقتباس؛ وكانت هنالك فئة من الفرس والعرب تتقن هذه اللغة وتلك؛ ومن الثابت أنّ العلاقات بين العرب والفرس استمرت تتوثق وتتشابك؛ وكان بعض المناذرة عنصراً فعّالًا في سياسة الملوك الفرس؛ وكان هؤلاء الملوك أيضاً يرسلون أبناءهم إلى العراق العربيّ ليتربّوا بين العرب في صفاء الصحراء وفروسيّتها، بعيدين عن مؤامرات المدائن ومكائد الحاشية؛ ويحدّثنا التاريخ أن بهرام جور ابن كسرى أنو شروان نشأ في أحضان الملك العربي، وأنه ربّيَ في ظلاله، وأنّه تعلّم العربية وقال بها الشعر.[٤]

بل إنّ في روايات الفتوح ما يدلّ على أنّ بعضَ القادة الفرس الذين تولوا حرب العرب كانوا يتكلمون العربية ويقولون بها الشعر.[٥]

هذان العاملان: العامل الديني الذي جاء مع الإسلام، وعامل التقارب والجوار والصلات الذي كان قبل الإسلام، خففّا من القسوة التي لقيتها العربية في أرض كان من المفترض أنها بعيدةٌ عنها.[٦]

وقد أدّى الاختلاط بين العرب وبين السكان المحليين بعد الفتوحات في إيران وفي غيرها من البلاد التي فتحها المسلمون، إلى نشوء ما يمكن أن نسمّيَه "لغة التفاهم"، ولغة التفاهم هذه أول ما نشأ من علاقات لغوية في البلاد المفتوحة, وأدى ذلك إلى أن يصيب العربية قدرٌ من الانحراف على ألسنة المتحدّثين بها: في الأصوات لا محيد لنا أن نفترض أنهم كانوا يصوغونها في نطاق عاداتهم الصوتيّة، فكان لا بد من أنْ تختفيَ بعضُ الأصوات، وأنْ ينحرفَ بعضٌ آخرُ منها، وأن يُستبدلَ بها غيرها في بعض ثالث. وفي الكلمات أسقطت لغةالتفاهم الجديدة كثرة كثيرة من المفردات العربية،واقتصرت على القلّة التي لا بدّ منها في الأداء والبيان، ولجأت إلى أبسط هذه الكلمات في النطق، وأكثرها درجًا على اللسان وأقلها ازدحاماً بالحروف، أو صلةً بالحروف العربية الخالصة؛ وفي العبارات نقدّر أنّ هؤلاء الناس كانوا يصوغون عباراتهم في قوالب من لغتهم، أعني أنهم لم يكونوا يستعملون قواعد النظم العربي، ولا مواصفات الجملة العربية، لأنه لم يكن في وسعهم أن يفلتوا من سيطرة لغاتهم وأساليبهم في علاقة عناصر الجملة وبنائها. ومن المؤكد أن الصفة البارزة في هذه اللغة أنها بعيدة كل البعد من أن تلقي بالًا إلى حركات الإعراب، لأن الفارسية البهلوية كانت قد تخلّت عن التصريف الإعرابي. لذلك انصرف المتكلمون بهذه اللغة إلى أساليب التعبير التقريبيّة، التي اعتادوها في لغتهم الأصلية، وحذفوا حركات الإعراب الأخيرة. وأُهمِلت الفروق بين المذكر والمؤنث، وبين المثنّى والجمع.

٢) الترجمة من العربيّة بالفارسيّة

بدأت عمليًّا في القرن الرابع الهجريّ/العاشر الميلادي، في أثناء حكم السامانيّين (٢٦١-٣٨٤هـ)، أهم الحكومات التي استقلّت عن العباسيّين عمليًّا، وظلّت محافظة على سلطة الخليفة العباسيّ معنويًا[٧]، وجعلت الفارسيّة لغةَ الدولةِ الرسميّةَ بدلًا من العربيّة، يكتبون ويقرؤون بها الأحكام والمناشير. لكنّ ذلك لا يعني أنّ اللغة العربيّة قد أُهملَت، أو أصابها الفتور والضعف، فقد كان السامانيّون ومعاصروهم من العلماء والشعراء والأدباء مؤمنين أنّ العربيّة لغةُ الدين،لذلك ظلّتِ العربيّةُ في هذا العصر لغةَ الثقافة والعلم في تلك الديار. واستعادت العربيّةُ فى زمن الأمير أحمد بن إسماعيل ( ) مكانتها الأولى، وصارت اللغةَ الرسميّةَ تُكتب بها الرسائل والكتب المتبادلة بين البلاط الساماني والخلافة في بغداد، فضلًا عن أنّها كانت لغةَ العلم؛ أمّا ترجمة الكتب بالفارسيّة فكان الهدف منها جعل العلوم في متناول عامّة الناس، وأوّل كتابٍ ترجم من العربيّة بالفارسيّة، هو كتاب كليلة ودمنة،

الذي كان قد نُقل من اللغة الهنديّة إلى اللغة البهلويّة، ومنها إلى السريانيّة، ثم إلى العربيّة وفي النهاية تُرجم بالفارسيّة الدّريّة، ترجمه الوزيرأبو الفضل البلعميّ المتوفّى سنة ٣٢٩ هـ بأمر من نصر بنأحمد بن إسماعيل،كما نظمه الرودكيّ شعرًا[٨]. وأشار إليه الفردوسي في الشاهنامة بقوله:

كليلة (كتاب كليلة ودمنة) كان بالبهلويّة/ وصار بالعربيّة كما تسمعه الآن.

وقد ظلّ بالعربية حتى زمن نصر/ وعندما أصبح نصر ملكًا

أمر وزيره الأعظم أبا الفضل[البلعمي] / صاحب الفكر والرأي

أن ينقله بالفارسيّة الدّريّة /[٩] وقد نُفِّذَ الأمرُ من دون نقاش.[١٠]

في العام ٣٥٢ هـ، أمر الأمير منصور بن نوح السامانيّ على لسان أمينه أبي الحسن الفائق الخاصة (المتوفّى سنة ٣٨٩هـ) بترجمة كتاب التاريخ لمحمّد بن جرير الطبريّ (المتوفّى سنة ٣١٠هـ) والاقتصار فيه على متون الأخبار من دون الأسانيد، وقد ترجمه أبو علي محمّد من محمّد البلعميّ بالفارسيّة الدّريّة ليشترك في قراءته ومعرفته السلطان وعامّة الرعيّة.[١١]

وفي العام ٣٧٠ هـ أمر الأمير نوح بن منصور أن يُترجم بالفارسيّة كتاب السواد الأعظم في الفقه الحنفيّ، الذي كان هو قد أمر بوضعهلشرح الفقه الحنفيّ، ليستفيد منه عامّة الناس ويدافعوا عن المذهب[١٢]، كما تُرجمت بالفارسيّة كتبُ الصيدلة المكتوبة بالعربيّة ليفهمَها العامّة: منها كتاب الأبنيةعن حقائق الأدوية[١٣]في الصيدلة بالفارسيّة، وكتاب هداية المتعلّمين في الطبّ[١٤]للمبتدئين (والملاحظ أنّ عناوين الكتب بالعربيّة). كما أنّ البِيرونيّ الذي كان قد دوّن كتابه التفهيم لأوائل صناعة التنجيم[١٥]، عاد وترجمه بالفارسيّة، ليفهمَه عامّةُ الناس في خراسان، وقد فعل مثل ذلك الإمام محمّد بن محمّد الغزالي الطوسيّ (المتوفّى سنة ٥٠٥ هجري) حين ترجم كتابه إحياء علوم الدين بالفارسية بعنوان كيمياى سعادت [كيمياء السعادة]، معللًا ذلك بالقول: إنّ الخواص راجعوا الكتاب العربيّ، وإنه ترجمه بالفارسيّة للعامّة.[١٦]

لا نقصد إحصاء ما تُرجم بالفارسيّة في هذه المرحلة وما بعدها، وإنّما الإشارة إلى استمراريّة التفاعل بين اللغتين: من طريق الترجمة: في العصر العبّاسيّ كانت الترجمة من الفارسيّة بالعربيّة، وبعد أربعة قرون من سيادة اللغة العربيّة، استعادتِ الفارسيّةُ مكانتها في إيران. علمًا أنّ اللغة العربيّة على الرّغم

من كلّ الجهود التي بذلها السامانيّون لإشاعة اللغة الفارسيّة، ظلّتِ اللغةَ العلميّة في دولتهم وظلّ العلماءُ الذين عاشوا في رعايتهم يكتبون تآليفهموبدائعهم باللغة العربيّة.

من المهم أن نذكر هنا أنّ شعراء العصر السامانيّ الذين نظموا الشعر بالفارسيّة الدريّة أو الفارسيّة الحديثة المكتوبة بالحرف العربيّ، وقبلهم شعراء العهد الصفاريّ[١٧] (٨٦٧-٩٠٨م) والعهد الطاهريّ[١٨] (٨٢٠- ٨٧٣م) قد نقلوا الشعر الإيرانيّ من النهج المقطعيّ(syllabique) ذي كان سائدًا في إيران قبل الإسلام إلى الشعر العروضيّ الذي عرفوه في تراث العرب الوافد إليهم. أمّا شعراء العصر السامانى فعلى رأسهم الرودكيّ أبو الشعر الفارسيّ أو امرؤ قيس العجم، والشهيد البلخيّ وأبو المؤيد البلخيّ ومعروف البلخيّ ومنجيك الترمذي، وكسائي المروزي، والدقيقي المؤسّس لشاهنامة الفردوسي..

هذه الحركة الأدبيّة المتطوّرة مرحلة بعد مرحلة توكأت على تراث العربيّة النثريّ والشعريّ، وبصورة أدقّ على الشعر الجاهليّ، وكانت ترجمة الشعر الجاهليّ بالفارسيّة ركيزة قام عليها الشعر الفارسيّ الناهض، وقد يسّر ازدهارَ هذه الحركة أنّ معظم الشعراء الأوائل كانوا من ذوي اللسانين العربيّ والفارسيّ قادرين على قرض الشعر بكليهما.

لقد أثّر الشعر العربيّ في الشعر الفارسيّ تأثيرًا عظيمًا تجلّى في تراث كبار شعراء الفارسيّة، وقد وصلتنا نتفٌ من ترجمات الشعر العربيّ، وإشارات إليها في كتب التراجم والمجموعات الشعريّة.

من ذلك ترجمة الرودكي (المتوفّى سنة ٣٢٩ ه/ ٩٤٣ م) أبياتًا من شعر ابن الرومي[١٩]؛ ومن بعدُ ترجمة الأمير طاهر بن الفضل الصاغانيّ (المتوفّى سنة ٣٨١ ه / ٩٩١ م) أشعارًا أخرى لابن الرومي في وصف قوس القزح[٢٠]، وأمثلة أخرى كثيرة لا يمكن في هذه العجالة الإشارة إليها كلّها....

وكان بعض شعراء خراسان وما وراء النهر ينظمون أشعارهم بالعربيّة، وبعضُهم الآخر ينظم شعره بالفارسيّة ثمّ يترجمه بالعربيّة، لينتشر في الأمصارِ العربيّةِ اللغة.[٢١]

الكتابة بالفارسيّة منذ العصر السامانيّ وما بعده، لم تلغِ دورَ اللغة العربيّة أو تقضي عليها، لأنّها لغةُ الدين، وظلّ الأدباء والمؤلّفون والشعراءوالفلاسفة يجيدون اللغتين. منهم من يكتب بهما معًا كابن سينا، ومنهم من يكتب بالعربيّة، وهو يجيد الفارسيّة كالثعالبي، وبديع الزمان، وأبي الحسن العامريّ، ومنهم من يكتب بالفارسيّة وهو يجيد العربيّة كعمر الخيام النيسابوريّ، وظلّتِ العربيّةُ في إيرانَ اللغةَ

الأولى في المراكز العلميّة وفي الحوزات الدينيّة؛ وكان ولا يزال جميع علماء الدين والمفكّرين وكبار الشعراء من أصحاب اللغتينالفارسية الحالية: وليدة الاختلاط اللغوي.

بعد قيام الحكم الإسلامي في إيران في عصر الخلفاء الراشدين، أصبحتِ اللغةُ العربيةُ اللغةَ الرسميّةَ في الدواوين والمكاتبات، ولغةَ التدريس في المساجد وحلقاتِ العلم، وسقطتِ المكانةُ الرسميّة للّغة البهلوية التي كانت تُكتب بحروف آراميّة معقدّة، وانحصر تعلّمها والتأليف بها في أوساط الموابذة وسدنة المعابد...

أما عامّة الناس من المسلمين الإيرانيين فقد كانوا يتكلمون باللغة التي أطلقنا عليها لغة التفاهم، والتي اقتبست الكثير من مفردات اللغة العربية، وتخلّوا نهائياً عن الخط الآرامي واستبدلوا به الخطّ العربيّ، وكلّ هذا أدى إلى بروز لغة جديدة سُمّيت اصطلاحاً: الفارسية الدّرية. وكان اقليم خراسان (حيث وُجدت أول حكومة محلية برئاسة يعقوب بن ليث الصفار المتوفى في العام ٢٥٠هـ) هو المهد الأول لتبنّي هذه اللغة الجديدة بشكل رسميّ، ثم عمّت سائر البلاد والأقاليم الإيرانيّة بعد أن كانت لغةَ المحادثةِ اليوميّة فقط. وقد سميت هذه الفارسية الحديثة "بالدرّية" نسبة إلى لفظ (دربار) أي البلاط، لأنّها اللغةُ التي كانت تُكتب بها العرائض وتصدرُ بها المراسيم الملكيّة في بلاط الصفاريين، ثمّ أصبحت لغةَ الشعر والأدب وعمّت جميعَ البلدان الناطقة باللهجات الفارسيّة المختلفة. هذه الفارسيّةُ الحديثةُ هي اللغةُ المستخدمةُ في إيران اليوم والتي تكتب بالحروف العربية، وهي من حيث التركيبُ تختلف اختلافًا جذريًّا عن اللغة العربية، لأنها من فصيلة اللغات الهندو-أوروبية.

تبدأ الجملة الفارسية بالفاعل وتنتهي بالفعل مهما بلغ طول الجملة، أما تصريف الأفعال بالنسبة إلى الأزمنة فهو مشابه للتصريف في اللغات الأوروبية من حيث تحديدُ الزمان... كما أنّ الكلماتِ العربيّةَ التي دخلت الفارسية على مرور القرون كانت بحجم يفوق التوقّع وهي ظاهرة للعيان، وحتى للذين لا يعرفون الفارسية؛ لأنّ الفارسيةَ الحديثةَ مكتوبةٌ بالخطّ العربيّ ولا تزال؛ على الرَّغم من محاولة الأدباء الإيرانيين المجدّدين منذ بداية القرن العشرين وبروز المدّ القومي، استبدالَ الحروفِ اللاتينيّةِ بالحروف العربيّة كما فعل الأتراك، لكنّ محاولاتِهم باءت بالفشل. وقد أجهضتها نهائياً الثورة الإسلامية. لذا فاللغة العربية أكثر اللغات تأثيرًا في الفارسيّة من دول (القارة الآسيوية)، والكلمات المأخوذة من العربية بقيت أكثرها بصورتها الأصليّة، وبمعناها الأصليّ، لا سيّما الألفاظ المتعلّقة بالأمور الدينيّة والقضائيّة والحقوقيّة والفلسفيّة؛ وقد حصلَ استعمال المفردات العربيّة في موقعين:

الأول عندما تكون المفردة العربيّة أسهل من مثيلتها الفارسية، والثاني عندما لا يكون بديل للمفردة العربية، لاسيّما الألفاظ الدينيّة والفِقهيّة والفلسفيّة والأدبيّة؛ ومئات المفردات استُعملت بصيغتها الاصليّة، منها على سبيل المثال: أبدًا، عمدًا، أبرار،إبلاغ، أبله، أثر، أجل، آخر،آخرة، إخلاص، استعمار، أسرار، إسراف، أصول، أضداد، اعجاز،اغلب، آفاق، أفلاك، أقاليم، امتحان، آمن، آمين، أمير، أمّي، أهل، ، باطل، بخل، بذل، بركات، بشر، بشير، بطلان، تأديب، تدبير الخ... الألفاظ المعرّفة ب ال في موضع النكرة (القصه شنيدم) [سمعت قصّةً]، الأمان بمعنى أمانًا؛ والحمد بمعنى حمدًا...

مئات الكلمات العربيّة التي دخلت الفارسيّة وحافظت على شكلها ومعناها، لكنّ طريقة لفظها تغيّرت وتبعًا لذلك تغيّر أحيانًا إملاؤها، لأنّ اللغة الفارسيّة غير محرّكة، وكان من الطبيعي جدًّا أن يُخطئَ غير العرب في لفظها، طالما أن العرب أنفسَهم يُخطِئون أحيانًا في لفظها، مثل: اسلِحِه،اقربا، امارت، برائت، جَراحت، عِدالت، عِلاقه؛ بعض هذه الألفاظ العربيّة التي تغيّرَ لفظها في الفارسيّة، لها في العربيّة معنً آخر: مثل إخْوان تُلفظ آخَوَان؛ سَتر صارتسِتْر وسِتر بالعربيّة معناها الكساء الخارجي؛ مستخدَم، صارت مُستخدِم وهكذا...

من التراكيب العربيّة التي نجدها في الأدب الفارسيّ القديم والجديد شعرًا ونثرًا وأحيانًا في الاستخدام اليوميّ بمعانيها الحقيقيّة من دون أيّ اختلاف في الكتابة والحركات، يمكن للدارس مراجعة المعاجم الفارسيّة الأساسيّة كلغت نامه دهخدا وفرهنك فارسي لمحمد معين للاطّلاع على هذه الألفاظ ورصد استخدامها...مثل: فردًا فرد؛ اهلًا وسهلًا؛ شرقً وغربًا؛ سمعًا وطاعةً؛ يومًا فيومًا؛ متوكلًا على الله؛ كابرًا عن كابر؛ حمدًا لله؛ عياذًا بالله؛ أوانًا بعد أوان؛ زمانًا بعد زمان؛ قرنًا بعد قرن؛ نظمًا ونثرًا؛ عاجلًا وآجِلًا؛ سرًّا وإعلانًا؛، جبرًا واختيارًا؛ تعريضًا وتصري[صا، انتسابًا وامتسابًا، الخ؛ أبد الآباد، أبد الآبدين، ابن السبيل، أبد الدهر، أجر جزيل، أجر ضعيف، آخر الأمر، آخر الزمان، اداء حقّ، استغفر الله، استراق سمع، اصل ونسب، اصول دين، اصول فقه، اصول وفروع، اقدام قانوني، اكثر أوقات، انبساط خاطر، انحراف اخلاقي، اهل العلم، اهل باطن، اهل حق، اهل قبور، اهل كرم، اهل معنى، بالغ النظر، بلا معارض، بني آدم، تسهيلات مالى، ثبات قدم،، جرح وتعديل، حتى الإمكان، حدس وتخمين، حركات وسكنات، حسن خلق، حسن كلام، حق اعتراض، دار العلم، دقيق النظر،، دليل قاطع، راي ثاقب، ردّ مظالم،، رقيق القلب، سهل وممتنع، صاحب حق،

صاحب دكان، صدق مطلب، ضعيف النفس؛وكذلك استعمال الاسم المعرّف ب آل مع حرف الجرّ الباء وكأنّها كلمة واحدة: بالغياب،؛ بالمرّه؛ بالكتاب؛ بالإشارة؛ على التعيين؛ على الخصوص؛ على السويّة؛ على الإطلاق؛ بعينه؛ بحمد الله؛ بنحو أحسن؛كما نرى استخدام المضاف والمضاف اليه ككلمة واحدة: دارالشفاء؛ دارالمعلمين؛ حسب الحال؛ علت العلل؛ خلق الساعه، فوق العاده؛ تحت اللفظ؛ بين الملل؛ تحت الحمايه؛ فوق العاده؛ ذات ذوالجلال؛ لدى الاقتضاء؛ معهذا؛ استخدام الموصول والصلة في موضع الاسم المفرد: ماحصل؛ ماسبق؛ مايملك؛ مافوق؛ ماقبل؛ مابقي؛ ما يزيد؛ مادون؛ ماوراءالنهر؛ ماوراءا لطبيعة؛ مابعد الطبيعة؛ وأحيانًا في موضع المفرد: مثل: نفر مابعد.

هنالك تركيبات عربية دخلت الفارسيّة أيضًا تبدأ بالكلمات المنوّنة: مثل: نسلًا بعد نسل؛ ظاهرًا وباطنًا؛ تعميمًا للفائدة؛ مفروغٌ منه؛ محكومٌ عليه؛ بنادًعلىهذا؛ عياذًا بالله؛ تعميمًا للفائدة؛ حمدًا لله. وهنالك تركيبات مؤلّفة من الباء ولا النافية للجنس واسمها، مثل: بلا شرط، بلا محلّ، بلاجواب؛ آدم بلا تكليف؛ بلافاصله؛ وفي بعض التركيبات استخدموا بعد لا اسمًا فارسيًّا مثل " بلادرنگ [من دون استعجال]؛ وهنالك تراكيب مؤلّفة من أدوات النداء والمنادى مثل: يا ربّ؛ يا عليّ؛ يا للعجب؛ وا نفساه؛ وا حرب؛ وا حسرتاه؛ وا حزناه؛ وا مصيبتاه؛ وا ويلاه؛ يا للعجب؛ وا فرحتاه، وا طاقتاه... هذا فضلًا عن الجمل العربيّة المستخدمة في النثر والشعر القديمين ، مثل: "بين الأحباب تسقط الآداب"، " العهده على الراوي"؛ سلامٌ عليكم" ؛ " من جرّب المجرّب حلّت به الندامة" (حافظ)؛ "ألا يا أيّها الساقي أدر كأسًا وناولها" (حافظ)؛" أحسن إلى من أسا" (حافظ)؛ " در الزمان گفته اى: "لا تقنطوا من رحمتي"... "إذا هم يقنطون"... آمنّا بربّ العالمين"... " إنّا نحن الغالبون" (سنائي).

أمّا القواعد النحويّة العربيّة فقد دخلت الفارسيّة بصورتين: إمّا في الكلمات والجمل العربيّة، وإمّا في الكلمات والجمل الفارسيّة؛ وأحينًا كثيرةً أجرى الإيرانيون تغييرات على هذه القواعد، وهذا الموضوع يحتاج إلى بحث مطوّل لا تستوعبه هذه المقالة نكتفي بذكر بعض الأمثلة السريعة نماذجَ لهذه التغييرات: في الكلمات العربيّة المنتهية بتاء مربوطة، حُوّلت هذه التاء المربوطة إلى تاء مفتوحة، واشتقّت النسبة بإبقاء هذه التاء المفتوحة مثل: مملكتى،؛ صنعتى؛ حشمتيّه؛ ملامتى؛ ملامتيّة؛ فلاحتى؛ حكمتى؛ دولتى؛ في اشتقاق النسبة من الألفاظ المنتهية بألف، لم تُحوّل الألف واوًا، مثل:

رضا: رضائی بدلًا من رضوي؛ بعض الكلمات استخدمت لها نسبة صحيحة ونسبة غير صحيحة، مثلًا: زراعت: زراعی، زراعتی؛ تجارت: تجاری، تجارتی، یمن: یمانی، یمنی؛ مجتبی: مجتبوی، مجتبائی...أحينًا تدخل ياء النسبة على الجمع: صادراتي؛ وارداتي؛ مطبوعاتي؛ مخابراتي؛ انتشاراتي؛ تبليغاتي؛ مصالعاتي؛ انتخاباتي. أحيانًا تُطبّق قاعدة النسبة العربيّة على ألفاظ غير عربيّة: ماني: مانوی؛ دهلی، دهلوی؛ هری، هروی؛ وأحيانًا قاعدة النسبة العربيّة تُطبق على نحوٍ خاطئٍ على كلمات فارسيّة أوأجنبيّة دخيلة في الفارسيّة: غزنه، غزنوی؛ گنجه، گنجوی؛ بغ، بغوی.

بالنسبة إلى قواعد الجمع العربيّة، نلاحظ أنّ الكثير منها قد لحقه في الفارسيّة تغييرٌ أو استُخدمت خطأً : مثل بروات جمع برات، وبرات نفسها صورة محرّفة لبراءة، وجمعها الصحيح براءات؛ نفرات جمع مؤنث سالم لكلمة نفر وهي للمذكّر، زوجة جُمعت زَوَجات والصحيح زَوْجات... أحيانًا تُلحق علامة الجمع الفارسيّة (ها) أو(ان) بكلمات عربيّة مجموعة جمعًا مؤنّثًا سالما، أو جمع تكسير: مثل: معجزاتها، محروقاتها؛ موالی جمع مولی بالعربيّة جُمعت على مُوالين؛ وحور جمع حوريّة جُمعت حوران، وحورها؛ عجائب: عجایبها؛ منازل، منازلها؛ أطراف، اطرافها؛ أقطار، أقطارها؛ عرب جُمعت أعراب...

هنالك ألفاظ فارسيّة أوزانها عربيّة، غير مستخدمة بالعربيّة، أو أنّ لها بالعربيّة معنىً آخر؛ وهذه الألفاظ تقسم إلى ثلاثة أنواع: ألفاظ مشتقّة من جذر عربيّ: مصدر: خجالت، نقاهت، قضاوت، هلاکت، فراغت، سکونت، تصاحب،إعزام، تمرکز، تمسخر،استجاره، اجاره، تشکیلات... اسم فاعل: باکره، منضجر،منعدم...صيغ مبالغة: أخّاذ، سیّاس، حرّاف، نطّاق... صفات مشبّهة: جبون،فکور، حجیم، فجیع، سلیس...اسم مفعول: مقروض، مکروم، مولود(بالفارسيّة بمعنى زمن الولادة)... مصدر ميمي: ملعنت بمعنى لعن في الفارسيّة؛ افليج والصحيح مفلوج... وهنالك ألفاظ فارسيّة مشتّقة بحسب الأوزان العربيّة: مصدر مثل نزاکت من نازك الفارسيّة؛ أو صيغة مبالغة مثل نرّاد (من نرد)، نیّاز (من نیزه)، فیال(من فيل وهي من الألفاظ المعرّبة)... وهنالك ألفاظ مشتقة من جذرين عربي وفارسي، مثل تحرمز(من حرام زاده: ابن حرام)...

يبقى من المناسب لمن يريد التبحّر في موضوع تأثير القواعد النحويّة العربيّة في القواعد النحويّة الفارسيّة ، أن يبحث موضوع التنوين، والمصادر الصناعيّة، ومطابقة الصفة للموصوف، ومطابقة

الحال لصاحبه، وكيفية استخدام المفاعيل في الفارسيّة، اشتقاق اسماء التفضيل، واستخدام حروف الجرّ وغير ذلك...

كما لجأ الإيرانيون إلى إضافة سابقة أو لاحقة إلى بعض المفردات العربية لتصبح فارسيّة، مثل: در حال: في الحال؛ بى نظير: بلا نظير؛ با أدب: مؤدّب؛ خطاكار: خاطىء، سحركاه: وقت السحر، حرف زدن: التكلم، فهميدن: الفهم، شرافتمندانه: مشرّف اعلم تر، الأعلم؛ افضلتر، الأفضل؛ اوليتر، أولى...

كما دخلت الفارسية كلمات كثيرة يونانيّة وسريانيّة من طريق اللغة العربيّة التي قد تُرجم إليها مئات الكتب في العلوم الطبيعيّة والمنطق والفلسفة في لغاتها الأصلية[٢٢]، من ذلك "گاو زبان" ترجمة حرفيّة لنبتة (لسان الثور)؛ "زبان گنجشك" (لسان العصفور)؛ "خرس مهتر" (الدبّ الأكبر)؛ "خرس كهتر" (الدبّ الأصغر).

نماذج من الألفاظ العربيّة التي تُستخدم في الفارسيّة بمعنًى مختلف عن معناها بالعربيّة:

اتفاقًا بمعنى صدفةً؛ ارتجاعى بمعنى الرجعيّ؛ اشرافي بمعنى الطبقة الأرستقراطيّة؛ انتشارات بمعنى دار النشر، انتصابات بمعنى التعيينات؛ بالفعل يعني عمليًّا؛ بُحران يعني الأزمة؛ تبعيدي بمعنى المنفى؛ تبليغات بمعنى الدعاية؛ تصميمات بمعنى قرارات؛ تفريحي بمعنى الترفيه؛ تقابل بمعنى التضاد؛ روابط بمعنى العلاقات؛ زحمت بمعنى الإزعاج؛ سنّتي بمعنى تقليدي؛ شايعات بمعنى الإشاعات؛ صنعت بمعنى الصناعة؛ ظرفيّت بمعنى السعة؛ عكّاس بمعنى المصوّر؛ ماليات بمعنى الضرائب؛ متفكّر بمعنى المفكّر؛ مثبت بمعنى إيجابي؛ مخوف بمعنى مخيف؛ مذاكرات بمعنى محادثات، مفاوضات؛ مرطوب بمعنى الّطب؛ مصاحبه بمعنى مقابلة؛ منفى بمعنى سلبي...

ومن الألفاظ العربيّة التي تُستخدم في الفارسيّة بمعنًى بعيدٍ عن معناها بالعربيّة :

نضرب مثلاً للكلمات التي تغيّر معناها في الفارسية تغيّرًا كبيرًا عن معناها في العربية بكلمة موقع التي تدل في العربية على المكان وفي الفارسية على الزمان (موقع ظهر). وكلمة "حقوق" في العربية تعني الواجبات أما في الفارسية فتعني "المرتّب الشهري", وكلمة "نظامي" في الفارسية تعني الجيش أما في العربية فتعني " ملتزمٌ بالنظام".

مثل هذه المفردات التي تبدّل معناها كليّاً وهي كثيرة جدًّا وتُوقِع المترجم من الفارسية بالعربية بأخطاء فادحة حين يترجمها بحسب معناها في اللغة العربية. مثل هذه الأخطاء نراها بكثرة في هذا الكمّ من الكتب المترجمة من الفارسية بالعربية إضافة إلى الخلل في تركيب الجملة العربية، لأن طبيعة تركيب الجملة الفارسية التي تبدأ بالفاعل وتنتهي بالفعل مهما بلغ طولها، تُربك المترجم غير المتمكن من اللغة العربية. أمرٌ آخر نلاحظه أيضاً في الكثير من الترجمات بالعربية هو سوء استخدام أحرف المعاني وحروف الجر، لأن كثيرًا من الأفعال في الفارسية تتعدى بواسطة حرف الجر؛ في حين أن الفعل العربي المقابل يتعدى مباشرة إلى المفعول به أو العكس مثل سأله في العربية هو في الفارسية يرسيد از أي سأل منه؛ وهكذا فإنّ عدم إتقان المترجمين للغة العربية يوقعهم في أخطاء تضرّ باللغة العربية نفسها؛ وبدلاً من أن تكون الترجمة أي ترجمة إغناءً للّغة الأمّ، تصبح ضررًا كبيرًا يصيبها في الصميم.

نلاحظ ذلك في الكثير من الأخطاء الشائعة التي دخلت العربيّة من خلال الكتب المترجمة؛ على سبيل المثال؛ استُخدمت لفظة مثابة العربيّة في الفارسيّة كأداة تشبيه ومعناها الحقيقي البيت والمنزل والمقرّ؛ وعادت إلى العربيّة بهذا المعنى، وصُنّفت من ضمن الأخطاء الشائعة، التي يصعُب التخلّي عنها؛ زو عبارة من قبل فلان ، كعبارة صنع هذا الشيء من قِبَلِ فلان، والصحيح فلان صنع هذا الشيء؛ والخطأ مصدره ترجمة عبارة (از طرفِ فلان..)؛ وغير ذلك ممّا لاتُخطئه عينُ ولا أذنُ العربيّ اللغة...

نماذج من العبارات الفارسيّة المؤلّفة من جزأين عربيّين أو أكثر، والتي لا تُستخدم على هذا النحو بالعربيّة: آلام روحانى؛ ابتدا به ساكن (يُبدأ بالساكن)؛ اتفاق آرا (إجماع)؛ اتفاقات مهم(أحداث مهمّة)؛ اثر متقابل(تفاعل)؛ اثر منفى (الأثر المضرّ، السلبي)؛ اجلاس منطقه اى(مؤتمر إقليمي)؛ اداره اطلاعات (مديريّة المخابرات)؛ اصلاح صورت (حِلاقة الوجه)؛ اعتراف تلويحى (اعتراف ضمني)؛ اعتصاب غذا(اضراب عن الطعام)؛ اعمال قانون(تنفيذ القانون)؛ اقدام امنيتى(إجراء أمني)؛ امتحان تجديدي (إمتحان الإكمال)؛ امرار معاش(كسب الرزق)...

صور من التفاعل اللغوي بين العربية والفارسية.

إذا كان النثر في العصر العباسي قد اغتنى من ضروب الأدب الفارسي التي تم استيعابها في الأدب العربي كالحكم والأمثال والقصص على السنة الحيوانات, فإن النثر الفني الفارسي ابتداء من القرن الثالث عشر الميلادي, دخلته الكثير من المفردات والتراكيب اللغوية من العربية, مما أغنى اللغة

الفارسية الدريّة. أما الشعر الفارسي فقد كان تأثره بالشعر العربي أكثر عمقاً وشمولاً, ولقد كان علم العروض الفارسي وليد علم العروض العربي في أوزانه وقوافيه, وأكثر ما نظم الشعراء الفرس في بحور الرجز والمتقارب والرّمل, وقلدوا صور الخيال العربي في قصائدهم, وبخاصة في المدح والغناء, فصارت تفتح بالغزل والتشبيب, أما بالبكاء على الأطلال, كما نقلوا في البلاغة الصور البلاغة العربية وتراكيبها[٢٣]. أما تأثير الفارسية في العربية فكان كبيراً وإن لم يصل حتماً إلى تأثير العربية في الفارسية. استخدام الشعراء العرب الرباعيات الفارسية, واستخدام بعض الشعراء الاندلسبين للخرجة الفارسية بدلاً من الخرجة اللاتينية التي كان يستخدمها الشعراء الأندلسيون الآخرون, بالإضافة إلى أن مفردات كثيرة دخلت العربية من الفارسية قبل الاسلام, فتعرّبت واندمجت بجوهر اللغة العربية, ووردت في القرآن الكريم مثل ديباج (من ديبا), واستبرق من (استبره), وبرنامج (برنامه) وطازج (تازه), وبابونج (بابونه) وفستق (بسته) ودانق (دانه) وساذج (ساده) واستاذ (استاد) وفولاذ (بولاد) الخ... وعدد كبير آخر من الكلمات التي لا مجال لسردها الآن, ولكنها في كلّ الأحوال ليست بعدد الكلمات العربية التي دخلت الفارسية ولا بأهميتها. ومن الطريق أن نذكر صورة طريفة من صور التبادل اللغوي إذ يستمل الإيرانيون كلمات عربية يستعمل العرب في المعنى نفسه كلمات فارسية مثل: العرب يستخدمون لفظة (بخشيش) الفارسية وفي المعنى نفسه يستخدم الإيرانيون لفظة (انعام العربية). العرب يستخدمون روزنامه يقابلها بالفارسية (تقويم), العرب يستخدمون (دستور) للقانون الرئيسي والإيرانيون (قانون أساسي), العرب يستخدمون (كنار) لطرف الشيء, والإيرانيون (حاشية), كهرباء بالعربية يقابلها برق بالفارسية الخ..

الخاتمة:

إنّ اللغات تتثاقف وتتحاور كالناطقين به، ويتأثّر بعضها بالبعض الآخر ويتأثّر به؛ ويكون هذا التأثّر والتأثير بحسب مستوى التفاعل بين المتحاورين بهذه اللغات. وما من لغةٍ حيّةٍ خاليةٍ من الألفاظ الدخيلة، أو المستعارة؛ والتأثّر والتأثير لا يقتصر على استعارة الألفاظ وإنّما يتجاوز ذلك إلى استعارة القواعد النّحْويّة أيضًا، وقد أفاض علماء اللغة في شرح هذا الموضوع وتفصيل نقاطه؛ لكنْ ما من لغةٍ على وجه الأرض أثّرت في باقي اللغات مباشرةً وغير مباشرة كاللغة العربيّة، بعد أنْ تشرّفت بنزول القرآن بها؛ وتعلّمها المسلمون من غير العرب جميعًا ليقرؤوا بأنفسهم كتاب الله؛ وتأثيرها المباشرفي اللغات الحيّة نُلاحظُه في الفارسيّة والأرديّة والتركيّة والإسبانيّة، وتأثيرها غير المباشر نجده في

معاجم اللغات المتفرّعة عن اللاتينيّة لأنّ التراث العربيّ . الإسلاميّ الذي انتقل من الأندلس إلى أوروبا تُرجم أوّلًا باللاتينيّة قبل أنْ ينتقل إلى عامياتها التي تحولّت من بعدُ إلى لغاتٍ مستقلّةٍ. لكنّ التأثّر والتأثير المتبادلَين بين العربيّة والفارسيّة كان أقوى وأعمقَ وأوسعَ وأهمّ من تأثيرهما معًا، أو كلٍّ على حدة في اللغات الأخرى، لأنّ العرب والإيرانيين صنعوا معًا في العصور العبّاسيّة حضارةً إسلاميّةً عربيّةَ اللغةِ شعّت على الشرق والغرب؛ ولما ضَعُفَت الإمبراطورية الإسلاميّة وتشظّت إلى دولٍ عديدة؛ ظلّتِ العربيّةُ مهيمنةً على الفارسيّة، لأنّها لغةُ الدين الذي اعتنقه الإيرانيّون ودافعوا عنه ماضيًا وحاضرًا، ولأنّها كانت قد صارت جزءًا من ثقافتهم لا يمكن فصلُها، أو التخلّي عنها...

في هذه المرحلة من تاريخ منطقتنا، نرى من الضروري تفعيل عملية الترجمة من الفارسيّة بالعربيّة وبالعكس، تتمة لمرحلة من التمازج الثقافيّ بين العرب والإيرانيّين الذين صنعوا معًا الحضارةَ العربيّةَ الإسلاميّة، التي أغنت الحضارة الإنسانيّة في مرحلة من مراحل التاريخ، وهم الآن مدعوّون لإعادة إنتاج حضارةٍ عالميّةٍ إنسانيّةِ التوجّه ، بديلًا من الحضارة الغربيّةِ المستعمِرةِ، التي بدأتِ العلل تنهش كياناتها؛ لكنّ هذا العملَ يحتاج إلى تضافر الجهود، وإلى تكوين مؤسّسةٍ تشرف على عملية الترجمة من حيث اختيار الكتب والموضوعات، والإشراف اللغوي، والتمويل المادّيّ، كي لا تتوزّعَ الجهودُ وحفاظًا على اللغة العربيّةِ التي أصابها اللحن والتحريف عندما خرج العرب من الجزيرة العربية واختلطوا بغيرهم من الشعوب، والتي تعاني اليومَ أكثر من أي وقتٍ مضى من إهمالِ أهلِها، ومن مزاحمة اللغات الأجنبيّةِ لها، وبدلاً من أن تكون الترجمة إغناءً للغة الأم، كما كانتِ الحال في العصرِ العبّاسيّ، تصبحُ عاملَ ضررٍ يُصيبُها في الصّميم، ما لم تُراقَبْ وتُحتضَنْ وتُدعَم.

المصادر والمراجع

فضلًا عن القرآن الكريم

- آذر شب، محمّد علي، أبحاث ندوة العلاقات الأدبيّة واللغويّة العربيّة الإيرانيّة، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، لا ط.، ١٩٩٠م.
- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ، دار الأندلس، بيروت، لاتا.
- ابن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستّار فرج، ط.٢، دار المعارف بمصر، لا ت.
- ابن النديم، الفهرست، ط. مكتبة خياط، بيروت، لا ت. نسخة مصوّرة عن طبعة فلومل.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ)، عيون الأخبار، دار الكتب المصريّة، القاهرة ١٩٥٢م.
- ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمّد (٤٢١هـ)، الحكمة الخالدة [جاويدن خِرَد]، تحقيق.
- .أبو الفرج الأصفهانيّ، الأغاني، دار الكتب، ط. اوفست،١٩٢٣.
- أحمد أمين، ضحى الإسلام، الطبعة ١٠، دار الكتاب العربيّ، بيروت لا تا.
- الأعشى (ميمون بن قيس)، ديوان الأعشى الكبير، شرح الدكتور محمّد حسين، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٠.
- إقبال، محمّد، ديوان الأسرار والرموز، ترجمة عبد الوهّاب محمّد عزّام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م.

بكّار، يوسف، نحن وتراث فارس، منشورات المستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، دمشق، الطبعة الأولى.

- الثعالبي، عبد الملك بن محمّد، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تصحيح مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- الجاحظ، عمرة بن بحر، البيان والتبيين، دار الفكر للجميع، بيروت ١٩٦٨.
- جلال أحمد، ساعي البريد، ترجمة ندى حسون، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
- جواد الهروي، تاريخ سامانيان، عصر طلايي ايران بعد از اسلام [تاريخ السامانيّين، عصر إيران الذهبيّ بعد الإسلام]، طهران، منشورات أمير كبير، ١٣٨٠ش [٢٠٠١م].
- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٦٥، ١٩٦٦م.

- حسنين، عبد المنعم، إيران ماضيها وحاضرها، الأنجلو المصريّة، القاهرة، ١٩٥٨م.
- حسنين، عبد المنعم، بستان سعدي، ط. الأنجلو المصريّة، القاهرة، ١٩٥٤م.
-. دائرة معارف العالم الإسلاميّ،مج ٧، الترجمة العربيّة، مادّة البيروني، ترجمة دلال عبّاس ،بيروت، العام ٢٠٠٣، ص ٧٥٥.
- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربيّ (العصر العبّاسيّ الأوّل)، ط. ٤، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦م.
- الطبري (أبو جعفر محمّد بن جرير)، تاريخ الأمم والملوك، ط. ليدن، ١٨٨١م.
- عزّام، عبد الوهّاب، ترجمة فصول من المثنوي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٦م.

عوفي، لباب الألباب، تصحيح إدوارد براون،، ليدن، بريل، ١٣٢٤ هـ [١٩٠٦م]

-. فوك، يوهان، العربيّة، ترجمة عبد الحليم النّجّار، القاهرة، ١٩٥١.
-. فيصل، شكري، المجتمعات الإسلاميّة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٦م
- محمّدي، محمّد، الترجمة والنقل عن الفارسيّة في القرون الإسلاميّة الأولى (الجزء الأوّل)، كتب الآيين والتاج، منشورات قسم اللغة الفارسيّة وآدابها في الجامعة اللبنانيّة، بيروت ١٩٦٤م.
- محمّد صادق عنقا، الفكر الصوفيّ الإيرانيّ المعاصر، ترجمة محمد السباعي، دار الثقافة، القاهرة ١٩٧٥م.
- هلال، محمّد غنيمي، دراسات في الأدب المقارن، ط.٥، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، لا تا.
- هلال، محمّد غنيمي، مختارات من الشعر الفارسيّ، الدار القوميّة، القاهرة، ١٩٦٥م.
- محمّد كفافي، تراث فارس، ترجمة محمّد كفافي وآخرين، بيروت ، لاتا.

المجلّات والصحف العربيّة

- مجلّة الإخاء، السنة الخامسة، العدد ٥٩، كانون الثاني ١٩٥٩م.
- مجلّة البيان، الكويت، العدد ١٣٧ أغسطس.
- مجلّة الدراسات الأدبيّة، العدد الأوّل، ربيع ١٩٦١، بيروت، الجامعة اللبنانيّة، العددان ٣ و ٤، ١٩٦٣.

المراجع الفارسيّة

- الأخويني البخاري، هداية المتعلّمين في الطبّ، ، تحقيق جلال متيني، مشهد، منشورات جامعة الفردوسي، ١٣٧١ش [٢٠٠٠٣م].
- آذرنوش، آذرتاش، تاريخ ترجمه از عربى به فارسى...،١،ترجمه هاى قرآنى، طهران، ١٣٧٥ش [١٩٩٦م].
- آذرنوش، آذرتاش، راه هاى نفوذ فارسى در فرهنگ و زبان عرب جاهلي، ج٢ ، تهران، ١٣٧٤ش [١٩٩٥م].
- آذرنوش، آذرتاش، چالش ميان فارسى عربى،سدهاي نخست[تفاعل الفارسيّة والعربيّة في القرون الأولى]، طهران، منشورات نى ١٣٨٥ ش [٢٠٠٦ م].
- البلعمي، أبو علي محمّد بن محمّد تاريخنامه طبرى [تاريخ البلعميّ]، تصحيح محمد روشن، طهران، منشورات نو ١٣٦٦ش [١٩٨٧م] .
- بهار، محمّد تقي، تاريخ سيستان، مكتبة زوّار، ١٣١٤ش [١٩٣٥م].
- بهار، محمّد تقي، سبك شناسى يا تاريخ تطور نثر فارسى [الأسلوبيّة، أو تاريخ تطور النثر الفارسي]، منشورات أمير كبير، إيران، ط.٥، ١٣٢١ش [١٩٤٢م].
- البيروني، أبو الريحان، التفهيم لأوائل صناعة التنجيم، النسخة الفارسيّة، تحقيق جلال همائي، طهران، لجنة إحياء الآثار الوطنيّة،١٣٥١م.
- البيهقي، محمّد بن حسين، تاريخ بيهقي، تصحيح علي أكبر فيّاض، مشهد، منشورات جامعة الفردوسي ١٩٥٦ش [١٩٧٧م].
- دانشنامه جهان اسلام، [دائرة معارف العالم الإسلامي]إشراف د. حداد عادل،مج٧، طهران، مؤسّسة دائرة معارف العالم الإسلامي...
- دهخدا، علي أكبر، لغت نامه، طهران: جامعة طهران ١٣٧٧ش [١٩٩٨م].
- زرين كوب،عبد الحسين، تاريخ ايران بعد از اسلام، طهران، ج٣، ش١٣٦٢ [١٩٨٣م]
- السمرقندي (الحكيم أبو إسحق بن محمّد)، ترجمة السواد الأعظم، إشراف عبد الحيّ حبيبي، طهران، منشورات المؤسّسة الثقافيّة في إيران ١٣٤٨ش [١٩٦٩م].
- الغزالي، كيمياى سعادت، ،طهران، ج٥، ١٣٧٩ش [٢٠٠٠م].

- فردوسي، أبو القاسم، شاهنامه، تصحيح جلال خالقي مطلق وابي الفضل خطيبي، طهران، مركز دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى ١٣٨٨ ش [٢٠٠٩م]

- فرشيد ورد، خسرو، عربى در فارسى، انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٧٣ش [١٩٩٤ م]

- القزويني، محمد، بيست مقاله قزوينى [مقالات القزويني العشرون] تصحيح عباس إقبال وپورداود، دنيا الكتاب ١٣٦٣ش [١٩٨٤ م].

- الكك، فيكتور، تأثير فرهنگ عرب در اشعار منوچهرى دامغانى [تأثير الثقافة العربيّة في أشعار منوجهري الدامغاني]، بيروت،١٩٨٦م.

- ناجي، محمدرضا، فرهنگ وتمدن اسلامى در قلمرو سامانيان، [الثقافة والحضارة الإسلاميّتان في منطقة حكم السامانيّين]، طهران، منشورات امير كبير ١٣٨٦ش[٢٠٠٨ م].

- نفيسي، سعيد أحوال وأشعار رودكي، طهران ١٣٤١ش [١٩٦٢م].

- الهروي، جواد، تاريخ سامانيان، عصر طلايي ايران بعد از اسلام [تاريخ السامانيّين، عصر ايران الذهبي بعد الإسلام]، طهران، منشورات امير كبير، ١٣٨٠ش [٢٠٠١م] .

- الهروي، موفق الدين علي، ترجمة الأبنية عن حقائق الأدوية، مقدّمة حسين محبوبي الاردكاني، ، طهران، مطبعة جامعة طهران، ١٣٤٦ ش [١٩٦٧م]

- مجلّة رستاخيز، العدد ٩٤٧، ١٣٥٧ش [١٩٧٨م].

هوامش

١ أنموذج من شعر الأعشى:

لنا جلَّسانٌ عندها وبنفسجٌ وَسِيسِنْبَرٌ، وَالمرْزَجُوشُ مُنَمنَمَا
وَآسٌ وَخيرِيٌّ، وَمَرْوٌ وَسَوْسَنٌ إذا كان هِنْزِمْنٌ وَرُحْتُ مُخَشَّمَا
وشاهسفرمٌ والياسمينُ ونرجسٌ يُصبحنا في كلّ دجنٍ تغيما
ومستقُ سينينٍ ووَنٌّ وبربطٌ يُجَاوِبُهُ صَنْجٌ إذَا مَا تَرَنّمَا

الأعشى (ميمون بن قيس)، ديوان الأعشى الكبير، شرح الدكتور محمّد حسين، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٠.

٢ يضرب "بهرام فره وشى" أستاذ اللغات القديمة مثالاً على ذلك فيقول: إنّ كلمة "ناهد" التي تعني اليوم بالعربيّة الفتاة الكاعب، نجدها تعطي المعنى نفسه في كتاب الإيرانيّين القدماء أي الأفستا [هذه الملاحظة كتبتها في دفتر ملاحظاتي في العام ١٩٧٧م، وأنا أتابع دروس التلفزيون التعليمي في طهران]...

٣ المجتمعات الإسلاميّة، د. شكري فيصل، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٦، ص ١٠٦ وما بعدها؛ وآذرنوش، آذرتاش، راه هاى نفوذ فارسى در فرهنگ و زبان عرب جاهلي، ج٢ ، تهران، ١٣٧٤ش [١٩٩٥م]، ص١٠٥.

٤ الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) تاريخ الأمم والملوك.ط ليدن, ١٨٨١ م١ ج٢ ص ٨٥٤. والمجتمعات الإسلامية, شكري فيصل, م.س.ص ١٠٩. وفي هذا السياق نفسه يندرج كلام آذرتاش آذر نوش في مقدمة كتابه چالشهاى ميان فارسى وعربى، ص ٥ . ٢٠.

٥ الطبري. م . س. م١ ج٤ ص ٢٢٠١-٢٢٠٢.

٦ شكري فيصل م. س. ص ٢٤٨ وما بعدها.

٧ جدّ آل سامان يُسمّى "سامان خداه" لأنّه بنى قريةً سمّاها سامان بنواحي سمرقند، فدعوه بذلك الاسم، وكان من أبناء الملك بهرام جوبين، أسلم سامان هذا على يد أسدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ القسريّ (حك: ١٠٨ – ١٢٧)، أمير خراسان في مرو وقد أكرمه وحماه (جواد الهروي،تاريخ سامانيان، عصر طلايي ايران بعد از اسلام [تاريخ السامانيّين عصر ايران الذهبي بعد الإسلام]، طهران، منشورات أمير كبير ١٣٨٠ ش [٢٠٠١]، ص ٩٦ وما بعدها).

كان انتماء السامانيين الدينيّ أقوى من انتمائهم العرقيّ، فسادت بينهم وبين الخلافة في بغداد علاقات جيدة، أدّت إلى اتساع الحدود على الصعيدالجغرافي لهذه الدولة، التي امتدت في خراسان من جنوب جيحون، أو على قولٍ ممّا وراء النهر وخوارزم حتى سجستان بعيدًا من مركز الخلافة، كلّ ذلك تحت رعاية رجال الدولة العلماء.

٨ محمّد القزويني، بيست مقاله قزويني [مقالات القزويني العشرون]، مج ٢، ص ٣٢-٣٣.

٩ اللغة الفارسيّة الدريّة: لغة إيران الرسميّة، وأهم اللغات واللهجات الإيرانيّة، اشتُق اسمُها من (در المأخوذة من دَربار أي الباب المفضي إلى حضرة الملك)، ونشأت اللغة الدّريّة نسبة إلى اللغة التي كانت تُكتب بها العرائض، وتصدر المراسيم الملكيّة في أوّل حكومة نشأت في إقليم خراسان، ذات نزعة قوميّة فارسيّة برئاسة يعقوب بن ليث الصّفّار (حك: ٢٤٧ -٢٦٠هـ)، ثم تجاوزت هذه اللغة خراسان. وعمّت سائر البلاد والاقاليم الإيرانية، بعد أن كانت لغة المحادثة اليوميّة.... وهي امتداد للفارسيّة الوسيطة (أي البهلويّة) والفارسيّة القديمة ، وينتهي أصلُها إلى لغة البارثيّين.... وهكذا فإنّ هذه اللغة التي كُتبت بعد الإسلام بالخطّ العربيّ، قد أخذت كلمات كثيرة من اللغات الإيرانيّة وغير الإيرانيّة، إلاّ أن اللغة العربيّة أهمُ اللغات التي أخذت عنها الفارسيّة الحديثة، لأنّ القسمَ الأكبرَ من الكلمات المتداولة في الإدارة والسياسة والعلوم والفلسفة والفقه والأدب كلماتٌ عربيّة، ولو أنّ الكثير منها قد اختلف في الفارسيّة صورةً ومعنىً وتلفظًا عن الأصل العربيّ، ولبس ثوبًا فارسيًّا. وممّا عجّل نموَّ هذه اللغة وانتشارَها في سائر الأقاليم الإيرانيّة هو بروز عدد من الأدباء والشعراء الفحول الذين جمعوا بين ثقافتهم العربيّة، وبين ما حفظوه من أدب لغتهم القوميّة، التي احتفظت بكثير من الآثار الأدبيّة ذات الطابع الشموليّ، لا سيمّا ما يدور حول أخلاق الملوك وسياسة الأمم وتدبير الممالك...

١٠ أصل الأبيات بالفارسيّة (الشاهنامة، مج ٢٧، ص٣٧٢)
كليله به تازى شد از پهلوى / بدين سان كه اكنون همه بشنوى
به تازى همى بود تا گاه نصر/ بدانگه كه شد در جهان، شاه نصر
گرانمايه بو الفضل دستور اوى / كه اندر سخن بود كنجور اوى
بفرمود تا پارسى درى / بگفتند، كوتاه شد داورى

١١ البلعمي، أبو علي محمّد بن محمّد تاريخنامه طبرى [تاريخ البلعميّ]،مج ١، مقدمة محمّد روشن، ص ١٩ -٢٠.

١٢ أبو إسحاق بن محمّد الحكيم السمرقنديّ (ت ٣٤٢ هجري)، السواد الأعظم، المقدّمة، ص ١٩، والتمهيد لعبد الحيّ حبيبي، ص ١٢.

١٣ الهروي، الأبنية عن حقائق الأدوية، مقدّمة حسين محبوبي الاردكاني، ص ٣.

١٤ الأخويني البخاري، هداية المتعلمين في الطب، منشورات جامعة الفردوسي، ١٣٧١ ش [١٩٩٢م].

١٥ دائرة معارف العالم الإسلاميّ،مج ٧، الترجمة العربيّة، مادّة البيروني، ترجمة دلال عبّاس، ص٧٥٥، العام ٢٠٠٣.

[16] بهار، محمد تقي بهار، سبك شناسى، ج١, منشورات أمير كبير, طهران, ايران ط٥، ص ٢٨٣.

[17] زمن بن ليث الصّفار، والشعراء الرواد في عصره هم كاتبه محمد بن وصيف السجزي، وبسّام كُرد من خوارج سجستان عرين الصفاريّين، ومحمد بن مخلّد السجزي، وفيروز المشرقيّ من شعراء بلاط عمرو بن ليث الصّفار، وأبو سليك الجرجاني أشهرهم يومئذ.

[18] من أولئك حنظلة البادغيسي ومحمود الورّاق الهرويّ (المتوفّى حوالي ٢٢١ هـ).

[19] سعيد نفيسي، أحوال وأشعار رودكي، طهران ١٣٤١ ش/ ١٩٦٢م ص٥١٠.

[20] العوفي، لباب الألباب، ص ٢٨-٢٩.

[21] الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ٤٤٠، ص ٢٧١-٢٩٢، و٣٤٥-٤٠٥.

[22] محمد تقي بهار, سبك شناسي, ج١، ص٢٥١؛ آذرتاش آذرنوش، چالش ميان فارسى وعربى، ، ص٣٥١.

[23] محمد غنيمي هلال، دراسات في الأدب المقارن، ص١٤٨و١٨٧.